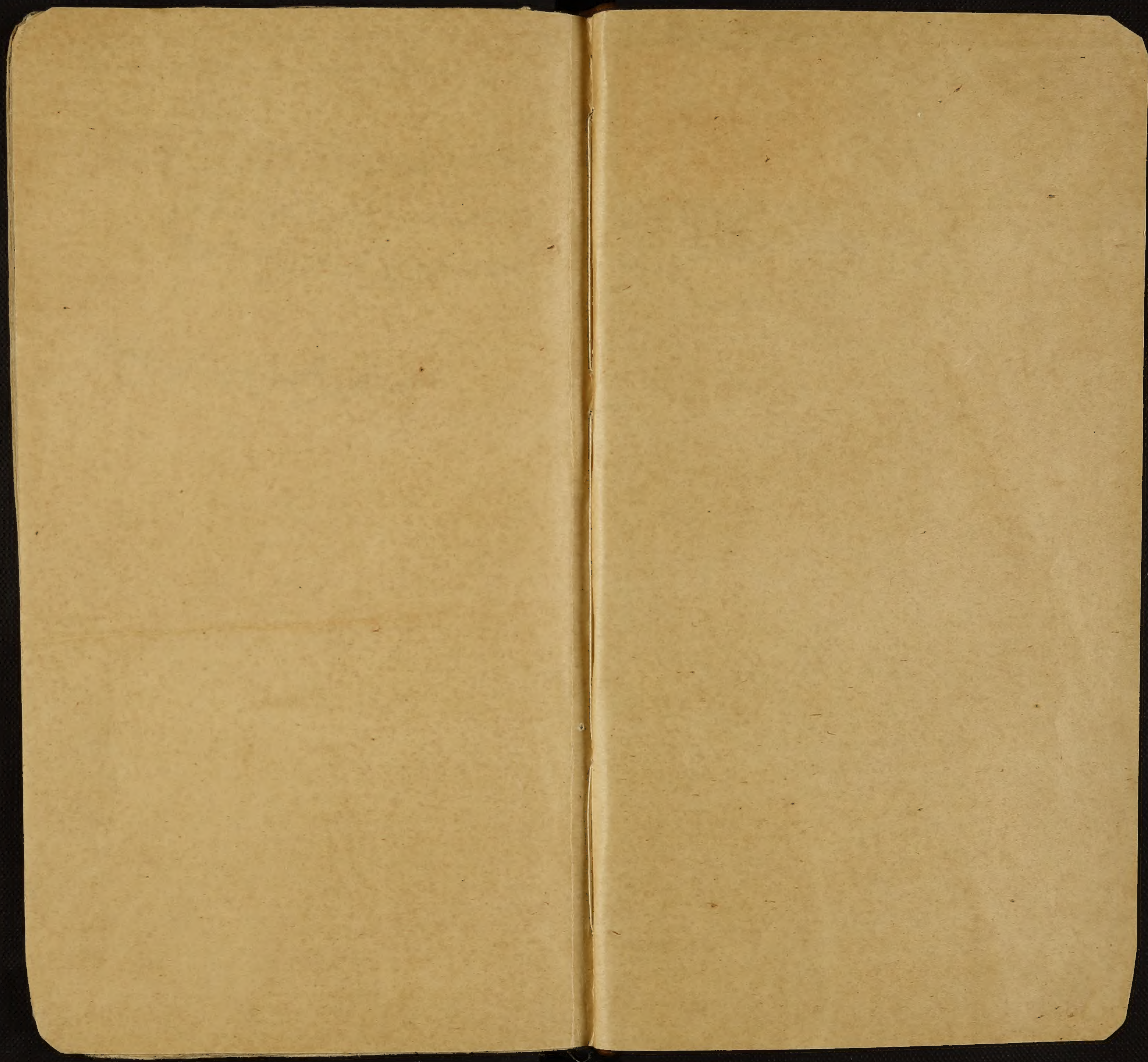




ELS IV 3552  
المسألة والمصباح للفرزالي  
ومعه غايه القدر له  
٥٣٩

Yah. Ms. Ar. 219







قال الشافعي رضي الله عنه اعظم الظالم لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه  
ورغب في موافقته من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه

كتاب المشكاة والمصابيح  
صنفه الشيخ الامام الراهب رحمه الاسلام  
الحاج محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس سره رحمه

عبدالمحمد الفصل العراري الطري يشق بالله تعالى

0-2



بسم الله الرحمن الرحيم هـ رب انعمت فزد بفضلك  
الحمد فافضل الانوار وفاق الابصار وكاشف الاسرار  
ورافع الاستار والصابغ على محمد نور الانوار وسيد الامرار  
وحبيب الجبار وشيخ الغفار ونذير القهار وقلم الكفار  
وقاض الفجار وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين الاخيار  
اما بعد فقد سالتني اهل الاخ الكريم فضلك الله لطلب السعادة  
الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكل نور الحقيقة  
يصيرتك ونقي عما سوى الحق سر برتك ان انت اليك  
اسرار الانوار الاطهية مقرونة بتاويل يشير اليه طول  
الايات المثلوة والاحبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات  
والارض ومع تمثيله ذلك بالمشكاة والزجاجة  
والمصباح والزيت والشجرة مع قوله عليه السلام ان الله  
سبعين حجبا من نور وظلمة وانه لو كشفها لاحرق  
سبحات وجهه كل من ادرك بصره ولقد ارتفعت  
سؤالك مرتفع صعبا تخفف دون اعاليه اعين الناظر  
وقعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراغبين في السير  
السير يكتشف ويكشف ولا كل حقيقة تعرض وتجلي بل صدور  
الاجرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين اقتناء  
سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والآخرين عليه السلام  
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا  
نطقوا به لم يتكلم الا اهل الخبرة بالله ومما تثر اهل الاعتناء  
وجب حفظ الاسرار على وجه الاسرار لكي اراك  
تشرح الصدر بالله بالنور منزله اليسر عظميات الغرور

فلا اشع عليك في هذا القرن بالاشارة الى الواجبات ولو اجم  
والرمز الى حقائق وودقات فليس الخوف في كلف العلم عن  
اهله باقل منه في بيته الى غير اهله فمن منج الجمال علماء  
اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم فافتح باشارات  
مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه  
يستدعي تمهيد اصول وشرح فصول ليس يتسع الان  
لها وقتي وليس ينصرف اليه همي وفكري ومفاتيح القلوب  
يبد الله يفتحها اذا شئت كما شئت ما شئت وانما الذي ينبغي في  
الوقت فصول الفصل الاول في بيان ان النور الحق  
هو الله تعالى وان اسم النور غيره مجاز محض لا حقيقة له  
وبسائه بان يعرف معنى النور بالوضع الاول عند العوام  
ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص  
الخواص ثم يعرف درجات الانوار المذكورة المنسوبة  
الى خواص الخواص وحقائقها لتكشف لك عند ظهور  
درجاتها ان الله تعالى هو النور الاعلى الاقصى وعند انكشاف  
حقايقها انه النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه  
لما بالوضع الاول العامي فالنور يشير الى الظهور والظهور  
امر اضافي اذ يظهر الشيء لا محالة لانسان ويظهر  
عن غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة  
واضافة ظهوره الى الادراكات لا محالة واغنى الادراكات  
والجلاها عند العوام الى امر ومنها حاشية البصر  
والاشياء بالاضافة الى الجسم البصري ثلثة اقسام  
منها ما لا يصر بنفسه كالاجسام المظلمة هـ



ومن هنا ما يبصر بنفسه ولا سمير به غيره كالاجسام المضيئة  
كالنواكب وحمرة النار اذا الركن مشتعلة ومنها ما يبصر نفسه  
وبصيرة ايضا غيره كالشمس والقمر والسراج والنيران المشتعلة  
والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة يطول على ما يفيض من  
الاجسام على ظواهر الاجسام الكثيفة فيقال لسننارت الارض  
ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على الكايط والثوب  
وبان يطلع على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها اضافي فسطح  
مستقيمة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه وبصيرة غيره  
كالشمس هذه احواله وحقه بالوضع الاول دقيقه لما كان  
سر النور وزوجه هو الظهور للادراك وكان الادراك موقفا على  
وجود النور وعلى وجود العين الباصرة ايضا اذ النور هو الظاهر  
المظهر وليس شئ من الانوار ظاهرا في حق العيان ولا مظهر افقد  
ساوي الروح الباصرة والنور الظاهر في كونه ركن لا بد منه للادراك  
ثم ترجح عليه في ان الروح الباصرة هي المدركة وبها الادراك وامّا  
النور فليس بمدرك ولا به الادراك بل عنده الادراك فكان اسم  
النور بالنور الباصر احوق منه بالنور المبصر والخلقوا اسم النور  
على نور العين المبصرة فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفي  
الاعمش انه ضعيف نور له وفي الاعرج انه فقد نور البصر وفي  
السواد انه يجمع نور البصر ويقويه وان الاجفان انما خضعت لها  
الحكمة الالهية بلون السواد وجعل العين محفوفة بها لجمع  
ضوء العين وامّا البياض فهو ضوء العروق والضعف نور حتى  
ان ادا منه النظر الى البياض المشرق بل ان نور الشمس يبصر نور العين  
ومحفة كما نضح الصدف في جنب القوي فقد عرفت هذا

٢  
ان الروح الباصر سمى نورا وانه لم سمى نورا وانه لم كان بهذا الاسم  
اولى وهذا هو الوضع الثاني وهو وضع الخواص حقيقة اعلم  
ان نور العين هو رسوم بانواع الفقدان فانه يبصر غيره ولا يبصر  
نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا يبصر ما هو وراء حجاب وبصيرة  
الاشياء ظاهرها دون باطنها وبصيرة الموجودات بعضها دون كلها  
وبصيرة اشياء مشتملة عليه ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في  
ابصار فيرى الكبير صغيرا والبعيد قريبا والسائق متحركا والمحرك  
ساكنا فمذه سبعة نقايص لا تقارق العين الظاهرة فان كان  
في العين عينا من هذه هذه هذه النقايص كلها فليست تتحرك  
ملكها واولى باسم النور ام لا واعلم ان في قلب الانسان عينا  
منه صفة كمالها وهي التي تغيب عنك تارة بالعقل وتارة  
بالروح وتارة بالنفس الانسانية ودع عنك العبارات فانها اذا  
كثرت او همت عند ضعيف البصر كثرة المعاني ومع به المعنى  
الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن الجنون  
ولسميته عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول العقل  
اولى بان يسمى نورا من العين الظاهرة لرفع قدره عن النقايص  
السبع وهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره  
ومدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه عالما وقادرا  
ومدرك علم نفسه ومدرك علمه بعلم نفسه وعلمه يعلمه بعلم  
نفسه الى غير نهاية وهذه خاصية لا تتصور لما يدرك بالة  
الاجسام ووراء سائر يطول شرحه والتشاني ان العين لا تبصر  
ما بعد منها ولا ما قوت منها قريبا مفرطا والعقل يستوي  
عنده القريب والبعيد يعرج في طريقة الى اعلى السموات  
رقيا ونزل في لحظة الى تخوم الارضين مويلا بل انما حقيقت



انكشف انه منزله عز از تخوم بحبات قدسه معاني  
القرب والبعد الذي يفرض بين الاجسام فانه انما وج  
من نور الله تعالى ولا خلوا الا انما وج عز محالة وان كان لا  
يرقى الى ذروة المساواة وهذا ما تدرك للنفس لست  
قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق ادم على صورته فلست اري  
الحوض فيه الا ان الثالث ان العين لا تدرك ما وراء الحجب والعقل  
يشرف في العرش والكرسي وما وراء حجب السموات وفي الملا  
الاعلى والملكوت الاسمي كنهه في عالمه الخاص وملكته  
القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقائق كلها لا تحتجب عن العقل  
واما حجاب العقل حيث تجب من نفسه نفسه نسب  
صفات هي مقارنته له تضاهي حجاب العيون من نفسه عن تمييز  
الاجزاء وتعرف هذا في الفصل الثالث من الكتاب  
الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها الاعلى  
دون باطنها بل قواها وصورها دون حقائقها والعقل  
يتغلغل الى باطن الاشياء واسرارها ويدرك حقائقها وارواحها  
واستنبط بينها وعلتها وغايتها وحكمتها واتهام خلق  
وكيف خلق ولم يخلق منكم مع جمع وربك وعلى اى مرتبة  
في الوجود نزل وان نسبته الى خالقه وانسبته الى سام  
مخلوقاته الى مباحث اخبر بطول شرحها في الانجاز فما اول  
الحس ان العين تبصر بعض الموجودات اذ تقصر عن جميع  
المعقولات وعن كثير من الحسوسات اذ لا تدرك الاصوات  
والروائح والطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة اعني

قوة السمع والبصر والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية  
كالفرح والسرور والغم والحزن والام واللذة والعشق والفتنة  
والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك من موجودات لا تحصى  
ولا تعد فهو ضيق المجال مختصر المجري لا تشعه مجاورة الالوان  
والاشكال وما اخس الموجودات فان الاجسام في اصلها اخس  
اقسام الموجودات والالوان والاشكال من اخس اعراضها  
فالموجودات كلها بحال العقل اذ يدرك هذه الموجودات التي  
عددناها وما لم نعد وما لاكثر فيصرف في جميعها وحكم  
عليها حكما يقينا صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظاهرة والمخاني  
الخفية عنده جليلة فمن اين للعين الظاهرة مسامحة ومجاراة  
في استحقاق اسم النور كلا انه نور بالاضافة الى غيره لكنه ظله بالاضافة  
اليه بل هو جاسوس من جواسيسه وكله باخس خرائنه ولى  
خرائنه الالوان والاشكال ليرفع الى حضرة اخباره فيقضي فيها ما  
يقتضيه رايه الثاقب وحكمة النافذ والحواس الخمس جواسيسه  
وله في الباطن جواسيس سواما من خيال ووهم وفكر وذكر  
وحفظ ووراءهم خلم وجنود مستخررة له في عالمه الخاص يستخرجون  
ويتصرفون فيهم استنصارا للملك عبيد بلا شد وشرح ذلك  
بطول وقد ذكرنا في كتاب عجائب القلوب من كتب الاحياء  
السادس ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات  
الاجسام والاجسام لا تنصور الا متناهية والعقل  
يدرك المعلومات والمعلومات لا تنصور الا يكون متناهية  
نعم اذا احفظ العلوم المفصلة فلا يكون الحاضر احاصل عند  
الامتثال لكن في قوته ادراك ما لا نهاية له وشرح ذلك بطول



فازارت له مثالا فخذ من الجليات قانه يدرك الاعداد  
ولا نهاية لها بل يدرك تضعيفات الاثنين والثلثة وسائر  
الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعا من النسب  
بين الاعداد لا يتصور التمام عليها بل يدرك علم بالشئ وعلم  
بعلم بالشئ وعلم بعلم بعلم فبقوته في هذا الواحد ايضا لا تنفد  
عند نهاية السابغ ان العين تنصير الكبير صغيرا فتري الشمس  
في مقدار مجزئ الكواكب في صور دائرية منشورة على بساط ازرق  
والعقل يدرك ان الكواكب والشمس اكبر من الارض اضعافا  
مضاعفة ويرى الكواكب ساكنة بل يرى الظل بين يديه ساكنا  
ويرى الصبي ساكنا ومقداره والعقل يدرك ان الصبي متحرك في النفس  
والنرايد على الدوام والظل متحرك دائما والكواكب تتحرك في  
كل لحظة اميالا كثيرة كما قال صلى الله عليه وسلم بل عليه السلام  
ازالت الشمس فقال لا نعم قال كيف قال منذ قلت لا الى ان  
قلت نعم قد تحركت مسيرة خمسمائة سنة وانواع غلط البصر  
كثير والعقل منزه عن غلط فان قلت نرى العقل يغلطون في  
نظريهم فاعلم ان فيهم خيالات واوهام واعتقادات  
يظنون احكامها احكام العقل فالغلط منسوب اليها  
وقد شرحنا بحكامها في كتاب معيار العلم وكتاب محكم النظر  
فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور ان  
يغلط بل راي الاشياء على ما هي عليه وفي تجرده عسر عظيم وانما  
يكل تجرد عن هذه التوارع بعد الموت وعند ذلك تنكشف الغطاء  
ويجلي الاسرار ويصادف كل احد ما قدم من خيرا وشر محضرا  
وشاهد كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وعنده يقال

كشفنا عنك غطاء فيصرك اليوم حديد وانما الغطاء غطاء  
الخيال والوهم وغيرهما وعنده يقول المغرور يا وطامه واعتقاداته  
القاسية وخيالاته العاطلة ربنا ابصرنا وسمعنا فان جعنا نعمل  
صالحا الاية فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور من النور  
المعروف ثم عرفت ان العقل اولى باسم النور من العين فلم يبق  
من التفاوت ما يوجب معه ان يقال انه اولى بل الحق انه المستحق  
للاسم دونه دقيقه اعلم ان العقول والذات مبصرة فليست  
المبصرات كلها عنده على وتيرة واحدة بل بعضها يكون عنده كانه  
حاضر كالعلوم الضرورية مثل علمه بان الشئ الواحد لا يكون  
قدما حادثا ولا يكون موجودا معدوما والقول الواحد  
لا يكون صدقا وكذبا وان الحكم اذا ثبت للشئ جوله ثبت مثله  
وان الاخر اذا كان موجودا كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد  
السواد فقد وجد اللون فاذا وجد الانسان فقد وجد الحيوان  
واما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود  
السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك  
من القضايا الضرورية في الواجبات والجازرات والتمحيلات  
ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذ اعرض عليه بل يحتاج  
الى ان يتراعفاته وتستورى زياده وتنبه عليه بالتمحيص  
كالنظريات واما سر كلام الحكمه فعند اشراق نور الحكمة  
يصير العقل مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوم واعظم  
الحكم كلام الله تعالى ومن جملة كلامه القرآن خاصة فكون منزلة  
آيات القرآن عند عين العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة  
اذ به يتم الابصار فيها كير ان يسمى القرآن نورا كما يسمى نور الشمس نورا



فمثال القرآن نور الشمس ومثال العقل نور العين وبهذا نفهم  
معنى قوله امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقوله  
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا تكمل هذه الحقيقة  
فقد فهمت من هذا ان العين عينا ظاهرة وباطنة الظاهر من  
عالم الحس والشهوات والباطنة من عالم الخوف وهو عالم الملكوت  
والكل عين من العينين شمس ونور عنده نصير كاملة الابصار لظواهر  
ظاهرة والاخرى باطنة والظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس  
المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكفى الله تعالى  
المنزلة ومما انكشف لك هذا انكشافا تاما فقد انفتح لك  
اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب كثيرة  
بالاضافة اليها عالم الشهادة وان من لم يسافر الى هذا العالم  
وقد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو يجهل به بعد  
محروم عن خاصية الانسانية بل اصل من البهيمية او لم تسعد  
البهيمية باجنحة الطير الى هذا العالم ولذلك قال الله تعالى  
اولئك كالانعام بل هم اضل واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة  
الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكالصورة والغالب  
بالاضافة الى الروح والظلمة بالاضافة الى النور وكالسفل  
بالاضافة الى العلو ولذلك سمي عالم الملكوت العالم العلوي  
والعالم الروحاني العالم النوراني وفي مقابلة السفل والجسماني  
والظلماني ولا تظن اننا نعرف العالم العلوي السموات فانها علو  
وفوق حق عالم الشهادة والحس ويشترك في ادراك البهائم  
واما العبد فلا يفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا الا

ويبدل في حقه الارض غير الارض والسموات فيصير كل داخل  
تحت الحس والجمال ارضه من جملته السموات وكل ما ارتفع  
عن الحس فساو ومما هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء  
سفره الى قرب الحقيقة الربوبية فالانسان مردود الى اسفل  
السافلين ومنه يترقى الى العالم الاعلى واما الملائكة فانهم جملة  
علم الملكوت عاكفون في حضرة القدوس ومنها يشرفون  
الى العالم الاسفل ولذلك قال الله عز وجل ان الله خلق الخلق في ظله  
ثم افاض عليهم من نوره وقال ان الله ملائكة هو اعلم باعمال  
الناس منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم المبلغ الاقصى واشرفوا منه  
الى السفل ونظروا من فوق الى تحت اطلعوا ايضا على قلوب العباد  
واشرفوا على جملة من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت  
كان عند الله تعالى وعنده مفاتيح الغيب اي مرعته يزل الاسباب  
الموجودات في عالم الشهادة وعالم الشهادة انهم لما رآوا ذلك العالم  
جبرئيل عليه السلام بالاضافة الى الشخص ومجى المثل بالاضافة  
الى المثل والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة  
المسببات لا توجد الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة  
مثلا لعالم الملكوت كما حيا في بيان المشكاة والمصباح  
والشجرة لان المسبب لا يخلو عن موازاة السبب ومجاكاته  
نوعا من المجاكاة على قرب او على بعد وهذا ان له غور عميق  
ومن اطلع على كنه حقيقته انكشف له حقايق امثلة  
القرآن على يسر دقيقته ترجع الى حقيقة النور فنقول ان  
كان ما يبصر بنفسه وغيره اولى باسم النور فان كان من جملة ما  
يبصر غير انضمامه انه يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم النور



الذي لا نور في غيره اصلا بل بالجرى ان سمي سراجا منيرا  
لقبض انواره على غيره وهذه الخاصية توجد للروح  
القدس النبوي اذ يقبض بواسطته انواع المعارف  
على الخلائق فهذا انهم مع تسمية الله محمد اعلمه سر اجابيرا  
والانبياء كلهم سراج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يحصى  
دقيقه اذا كان اللامق بالذي تستفاد منه نور الابصار  
ان سمي سراجا منيرا والذي يقبض منه السراج في نفسه  
جدير بان يكتفى عنه بالنار وهذه السراج الارضية انما تنقش  
في اصلها من انوار علوية والروح القدس النبوي كما ذكرته يضيء ولو  
لم تنسسه نار ولكن انما يصير نورا على نور اذا امتسته النار  
وبالجرى ان يكون مقبض الارواح الارضية هي الروح الالهية  
العلوية التي وصفها على ابن عباس رضي الله عنهما فقال ان لله  
ملكاه سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح  
الله بحمده وهو الذي قوبل بالملائكة كلهم فليل يوم القيمة  
نقوم الروح والملائكة صفاء فهي اذا اعتبرت من حيث تنقش  
منها السراج الارضية لم تكن له مثالا الا النار وذلك لا يونس  
الا من جانب الطور دقيقه الانوار السماوية التي منقش  
تقش الانوار الارضية لان كل واحد لها ترتيب بحيث يقبض  
بعضها من بعض فالأقرب من المنبع الاول اولى باسم النور  
لانه اعلى رتبة ومثال ترتيبه في عالم الشهادة لا تدركه  
الا بان يقرض ضوء القمر دخلا في كوة بيت واقفا على  
مראה منصوبة على حايط ومعه كسا منها الى حايط اخر في  
مقابلته ثم منعطفها منه الى الارض بحيث يستنير  
الارض فانت تعلم ان ما في الارض من النور تابع لما على الحايط

تابع لما على المראה وما على المראה تابع لما في القمر وما في القمر تابع لما  
في الشمس اذ منها شروق النور على القمر ومنها الانوار الاربع مرتبة  
بعضها اعلى والكل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجته خاصة  
لا يتعداها فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الانوار  
الملكوتية انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هذا الاقرب  
الى النور الاقرب فلا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل  
وان فيهم الاقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية التي هو منبع  
الانوار كلها وان فيهم الادنى وبينها درجات تستقيم على الاجزاء  
وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم وصفوهم وانهم كما  
وصفوا به انفسهم اذ قالوا وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون  
دقيقه اذا عرفت ان الانوار لها ترتيب فاعلم انه لا يتسلسل  
الى غير نهاية بل يرتقى الى منبع اول هو النور لذاته وبذاته ليس بآتيه  
نور من غيره ومنه يشق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الان اسم النور  
الحق واولى بالمستنير المستنير نور من غيره او بالتيق في ذاته المنير  
لكل سواه فاعندى انه يخفى عليك الحق فيه وبه تحقق ان اسم النور  
الحق بالنور الاقصى الاعلى الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غير  
حقيقة بل قول ولا يبالى ان اسم النور على غير النور الاول مجاز محض  
اذ كل سواه اذا اعتبرت ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له  
بل نورانيته مستعارة من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة  
بنفسها بل بخيرط ونسبة المستعارة الى المستعير مجاز محض  
افترى ان من استعار ثيابا وفسا ومركبا وسرجا وركبه في  
الوقت الذي اركبه المعير وعلم احد الذي رسم له غنى بالحقيقة  
او بالمجاز وان المعير هو الغنى والمستعير كمال المستعير فقير في نفسه



كما كان وانما الغنى هو المعبر الذي منه الامانة والاعطاء واليه  
الاسترداد والانتزاع فاذا النور الحق هو الذي بيده الخلق والامر  
ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا فلا شركة لاحد معه في حقيقة  
هذا الاسم ولا في استحقاقه الا من حيث تسميته به وبفضل عليه  
بتسميته بفصل المالك على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا واذا  
انكشف للعبد الحقيقة علم انه وملكه لملكه على التفرد لا شريك له  
فيه اصلا والبنية محققة مما عرفت ان النور جمع الى الظهور  
والاظهار ومراتبه فاعلم انه لا ظلمة استند من كثرة العلم لان المظلم  
سمى مظلما لانه ليس للابصار اليه وصول اذ ليس بصير موجودا  
للبصير مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجودا لا يغيب ولا لنفسه  
كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلة الوجود  
فهو النور فان الشئ مالم يظهر في ذاته لا يظهر لغيبه والوجود ينقسم  
الى الشئ في ذاته والى ماله من غيبه وماله الوجود من غيبه موجود  
مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو علم  
محض وانما هو وجود من حيث نسبتته الى غيبه وذلك ليس بوجود  
حقيقي كما عرفت في مثال استعارة الثوب والغنى فالوجود  
الحق هو الله تعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى حقيقة الحقائق من طمنا  
تروى العارفون من حضيض المجاز الى بقاء الحقيقة واستكملوا  
معراجهم قراوا بالشهادة العيانبة ان ليس في الوجود الا الله تعالى  
وان كل شئ هالك الا وجهه لا انه يصير هالك في وقت من الاوقات  
بل هو هالك ازلا وبدا لا يتصور الا كذلك فان كل شئ سواه اذا  
اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو علم محض واذا اعتبرت من الوجه الذي  
يسرى اليها الوجود من الاول الحق راي موجود الا في ذاته لكن من الوجه  
الذي يلى موجود

فكون الموجود وجه الله تعالى فقط فلكل شئ وجه الى نفسه  
ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله تعالى  
موجود فاذا لا موجود الا الله ووجهه فاذا كل شئ هالك الا وجهه  
ازلا وبدا ولم يفتقر هؤلاء الى قيام القيامة ليسمعوا ندا البارئ تعالى  
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم  
ابدا ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر من غيبه جاش لله  
اذ ليس في الوجود معه غيب حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيبه رتبة  
المعية بل رتبة التبعية بل ليس لغيبه وجود الا من الوجه الذي  
يليه فالوجود وجهه فقط ومحال ان يقال انه اكبر من وجهه بل معناه  
انه اكبر من ان يقال له اكبر معنى الاضافة والمقابلة واكبر من ان يدرك  
غيبه كنه كبريائه نبيا لا زوا ملكا بل لا يعرف الله كنه معرفته الا الله  
بل كل معروف دخل في سلطنة العارف واستيلائه دخولا ما وذلك  
يؤتى في الجلال والكرام وهذا التحقيق ذكرناه في كتاب المفضل الاقضي  
في معاني اسماء الله احسن اشارة العارفون بعد الخروج الى سماء  
الحقيقة اتفقوا على انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم  
من كان له منه الحال عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك حالا دوقيا  
وانشقت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفرديية المحضة والتوفيت  
فيها عقولهم فصاروا كالهمس تيز فيه ولم يتوقفهم متسع لا لذكر  
غير الله ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله فسكروا سكرة  
دفع دونه سلطان عقولهم فقال لهم الحق وقال الاخر سبحاني  
ما اعظم شائي وقال آخر ما في اجد الا الله وكلام العشاق في حال اليك  
بطوى ولا تحكي فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي  
هو ميزان الله في الرضا عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد  
مثل قول العاشق في حال غشقه يطأ من اوى ومن اوى انا



ولا بعد ان يفاجى الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرأة قط  
فينظر ان الصورة التي رآها هي صورة المرأة متحد بها ويرى الخمر  
في الزجاج فينظر ان الخمر لون الزجاج وانما صار ذلك عنده ما لوقا  
ورسوخ فيه فقدمه استغفر وقال رقا الزجاج ورقته الخمر  
فتشابهما فتشاكل الامر كانهما خمر ولا قدح وكما قدح ولا خمر  
و فرق بين ان يقول الخمر قدح وبين ان يقول كانه القدح وهذه الحالة  
اذ اعلنت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فتأبل فنا الفنا  
لانه فني عن نفسه وفني عن فناه فانه ليس يشعر بنفسه في تلك  
الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه  
لكان قد شعر بنفسه وسمي هذه الحالة بالاضافة الى المسعوقين  
بلسان المجاز احاد او بلسان الحقيقة توحيداً او ور هذه الحقائق  
ايضا بسراير بطول الخوض فيها حاشا لله لعلك تشتمني ان  
تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في  
ذاته نور السموات والارض فلا ينبغي ان يخفى ذلك عليك بعد ان  
عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلي لا  
النور عبادة عما ينكشف به الاشياء واعلم منه ما ينكشف به  
وله واعلم منه ما ينكشف به وله ومنه وان احقيق منه ما  
ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه وامتداده  
بل ذلك له في ذاته من ذاته لذاته لا من غير ثم عرفت ان هذا النور  
تنصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض  
مشحونة نورا من طبقتي النور اعني المنسوب الى البصر والبصير  
اي الى الحس والعقل اي البصر فما نشاهد في السموات من الكواكب  
والشمس والقمر وما نشاهد في الارض من الاشياء المنبسطة على

كلها على الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الزرع  
وعلى كل حال في الحيوانات والمعادن واصناف الموجودات ولو كان  
لم تكن الالوان ظهور بل وجود ثم سايرها يظهر للحس من الاشكال  
والمقادير بدرك تنبعا للالوان ولا تصور ادراكها الا بوطئها  
واما الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر  
الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحيوانية ثم الانسانية  
وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام عالم السفلى كالنور الملكي ظهر  
نظام عالم العلو وهو المعنى بقوله ان شام من الارض وتنعرج فيها  
وعال تعالى ليس خلفك في الارض والى جعلك خلفا الارض وقال  
انما عل في الارض خليفة واذا عرفت هذا عرفت ان العالم بامر  
مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت ان  
السفلية فايض بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان  
السراج هو الروح النبوي القدسي وان الارواح النبوية القدسية  
مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النور وان العلويات  
بعضها مقتبسة من البعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم  
ترتبت جللتها الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك  
هو الله تعالى وحده لا شريك له وان ساير الانوار مستعانة واما  
الحقيقي نوره فقط وان الكل نور بل هو الكل بل اهوية لغيب  
الا بالمجاز فاذا النور لا نور وساير الانوار انوار من الذي يليه  
لا من ذاته فوجه كل ذي وجه اليه ومولى شطيره ولينما تولوا فثم  
وجه الله فاذا الاله الاله فان الاله عبادة عما الوجه موليه  
نحو بالعبادة والتأله اعني وجوه القلوب فانها الانوار بل كما  
لا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما اليه اشارة كيف ما كان  
ولا اشارة لا اليه



بل كلما شئت اليه فهو بالحقيقة انشائه اليه وان كنت لا تعرفه انت  
لغفلتك عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا انشائه الى نور الشمس  
بالى فكل ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة  
النور الى الشمس فاذا لا اله الا الله توحيد العوام ولا اله الا هو  
توحيد الخواص لان هذا التزم والخصر واشتمل واحق وادق وادخل  
بصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنه  
معراج الخلائق ملكه الفردانية فليس وراء ذلك مرقى اذ المرقى  
لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافية تسد عي ما منه الارتقا  
وما اليه الارتقا واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت  
الاضافات وطاقت الاشارات ولم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع  
فاستحال الترفي واستحال العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع  
الوحدة كثرة ولا مع انشأ الكثرة عروج فان كان من تغير حال  
فالنزول الى سما الدنيا اعني بالا شراف من علو الى سفل لان الاعلى  
له اسفل وليس له اعلى فلهذه هي غاية الغايات ومنه  
يعلو من يعلمه وينكر من حملة وهو العلم الذي هو كهيئة المكنون  
الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انطقوا به لم ينكره الا اهل  
الغرة بالله ولا يبعد ان قال العلماء ان النزول الى السما الدنيا  
هو نزول ملك فقد توهم العلماء ما هو بعد منه اذ قال هذا المستغفر  
بالفردانية ايضا نزول الى السما الدنيا فان ذلك هو نزوله الى السمار  
الحواس او تحريك الاعضاء واليه الاشارة بقوله صرث سمعه الذي  
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فاذا كان هو  
سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والتايط اذا لا غير  
واليه الاشارة بقوله صرث فلم تعدني احدث فركات هذا الواحد

من السما الدنيا واحساساته كالسمع والبصر من سما فوقه وعقله  
فوق ذلك وهو ترفي من سما العقل الى منتهى معراج الخلائق وملكه  
الفردانية تمام سبع طبقات ثم بعده بسنوي على عرش الوحدانية  
ومنه يدور الامر لطبقات سمواته فربما نظر الناظر اليه فاطلق  
القول بان الله خلق ادم على صورة الرحمن الى ان يعين النظر فيعلم  
ان ذلك له تاويل كقول العايل انا الحق وسبحاني بل كقوله لم يسمي الله  
مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه واري الان  
قصر البيان فما اراك تطيق من هذا القدر اكثر من هذا القدر مساعدا  
لعلمك لا تشمو الى هذا الكلام بممكنك بل تقصر دون خروجه  
ممكنك فخذ اليك كلاما اقرب الى فهمك واوفى لضعفك  
واعلم ان معنى كونه نور السموات والارض يعرفه بالنسبة الى  
النور الظاهر البصري واذا رايته انوار الربيع وخضرة مثلك  
ضياء النصارى فليست تشك في انك ترى الالوان وربما ظننت  
انك لست ترى مع الالوان غير ط فانك تقول لست اري  
مع الخضر غير الخضر ولقد صر على هذا قوم فزعموا ان النور لا يعلو  
وانه ليس مع الالوان غير الالوان وانك راوا وجود النور مع انه اظهر الاشياء  
وكيف لا وبه تظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه وبصره غير  
كما سبق لكن عند غروب الشمس وخيبة السراج ووقوع الظل  
ادركوا تفرقه ضرورة بين محل الظل وبين موقع الضياء فاعترفوا  
بان النور معن ورا الالوان يدرك مع الالوان حتى كانه لشدة  
الانوار به لا يدرك ولشدة ظهوره تخفى وقد يكون الظهور بسبب الخفا  
والشع اذ لجا وزجته انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم  
ان رباب البصائر ما راوا شيئا الا راوا الله معه وربما زاد على  
من بعضهم فقال ما رايته شيئا الا رايته الله قبله لان منهم من يرى الاشياء



ومنهم من يرى الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله تعالى  
اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والى الثاني الاشارة بقوله تعالى  
سنرىهم اياتنا في الافاق والاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب  
الاستدلال بانه والاول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء  
الراسخين وليس بعد ما الا درجة الغافلين المحجوبين واذا قد عرفت  
فاعلم انه كما ظهر كل شئ للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شئ للبصيرة  
الباطنة بالله فهو مع كل شئ لا يفارقه ثم ظهر كل شئ كما ان النور  
مع كل شئ وبه ظهر ولكن بقي ما تفاوت وهو ان النور الظاهر  
يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحجب حتى يظهر الظل والظلال  
النور الالهي الذي به ظهر كل شئ لا يتصور غيبته بل يستحيل  
تغيره فبقي مع الاشياء دائما فانقطع من طريق الاستدلال بالنفرة  
ولو تصور غيبته لانهدت السموات والارض ولا درك به من  
النفرة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن  
لما تساوت الاشياء كلها على نسط واحد في الشهادة على وحدانية  
خالقها ارتفع التفريق وحفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة  
الاشياء بالاضداد فالاضد له ولا تغير له تشابه الاحوال في  
الشهادة له فلا سوادان مخفي ويكون خفاؤه لشدة جلاله والغفلة  
لا شراق ضيائه فسمكان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره والنجيب  
عنهم لا شراق نور وركام فهم ايضا كنه هذا الكلام بعض القامرين  
سفرهم من قولنا ان الله مع كل شئ كالنور مع الاشياء انه في كل مكان  
تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل بعد اثاره هذا  
اخيال ان يقول انه قبل كل شئ وانه فوق كل شئ وانه مظهر كل شئ  
والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهو الذي

يقولنا انه مع كل شئ ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر  
وفوقه مع انه معه بوجه لكنه معه بوجه وقبلة بوجه فلا تظن  
انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي درجات في العرفان وانظر  
كيف تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلة الاضواء من يتسبح صوته  
لعرفة هذا فليعلم هذا النمط من العلم فلكل عمل رجال وكل مبشر  
لا حظوله الفصل الثاني في بيان مثال المشكوة والمصباح  
والزجاجة والزيت والنار ومعرفة هذا عند تقديم قطبتين  
يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود لكنني اشير اليها بالرمز والاختصار  
لحددهما في بيان سر التمثيل ومنطججه ووجه ضبط ارواح المعاني  
بقوالب الامثلة ووجه كيفية المناسبة بينها وكيفية الموازنة  
بين عالم الشهادة التي منها تتخذ طينته الامثال وعالم الملكوت  
التي منه تسترل ارواح المعاني والثاني في طبقات ارواح الطبيعة  
البشرية ومراتب انوارها فان هذا المثال مسوق لبيان ذلك  
اذ قرأ ابن مسعود مثل نور في قلب المؤمن كمشكوه وفر الى ربه  
مثل نور قلب من آمن الاول في سر التمثيل ومنطججه  
فاعلم ان العالم ايمان روحاني وجسماني وان شئت قلت  
جسمي وعقلي وان شئت علوي وسفلي والكل متقارب وانما  
يختلف باختلاف الاعتبارات فاذا اعتبرتهما في انفسهما  
قلت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما باضافة الى العيز المدركة  
لهما قلت جسمي وعقلي وان اعتبرتهما باضافة لاطرافهما الى الآخر  
قلت علوي وسفلي وزنا سميت الحكمة عالم الملك والشهادة  
والآخر عالم الغيب والملكوت ومن نظر الى الحقائق من اللفاظ  
ربما تحير عند كثرة اللفاظ وتخييل كثرة المعاني والى الذي ينكشف  
له الحقائق



يجعل المعاني أصلا والألفاظ تابعا وأمر الضعيف بالعكس  
أد بطلب الحقائق من الألفاظ وإلى الفريقين الإشارة بقوله تعالى  
أفمن مثني مكيئا على وجهه أهدي أم من مثني سوياء على امرأ مبيتة  
وإذا قد عرفت معنى العالمين فاعلم أن العالم المملوك في عالم عيب  
أد موعايب عن الأكثر بن والعالم الحسي عالم الشهادة إذ تشهده  
الكافة والعالم الحسي من قارة إلى العقلي ولو لم يكن بينهما اتصال ومنا  
لا تسد طرق الترقى إليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر إلى حضرة  
الربوبية والقرب من الله تعالى فلم يقرب من الله تعالى لحد ما لم يطا  
بحسب وجه حظيرة القدس والعالم المرتفع عزادرك الحس والخيال  
هو الذي نعنيه فعالم القدس وإذا اعتبرنا جملة بحيث لا يخرج  
منه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة القدس  
وربما سميناه الروح البشري الذي هو مجرى لوائح القدس الوادي  
القدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها أشد إمعانا في معانيها  
القدس ولكن لفظ الحظيرة محيط بجميع طبقاتها فلا تتركز  
هذه الألفاظ طامات غير معقولة عند أرباب البصائر  
واشتغال الآن بشرح كل لفظ مع ذكره يصدقني عن المقصد فعليك  
التشهير لفهم الألفاظ فأرجع إلى الغرض وأقول لما كان عالم الشهادة  
من قارة إلى عالم المملوكات وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة  
عن هذا الترقى وقد يعبر عنه بالدين ومنازل الهدى فلو لم يكن  
بينهما مناسبة واتصال لما تصور الترقى من أحد العالمين إلى الآخر فجعل  
الرحمة الإلهية عالم الشهادة على موازنة عالم المملوكات فما من شيء  
من هذه العالم إلا وهو مثال لشيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد  
مثالا لأمثلة من المملوكات وربما كان الشيء الواحد من المملوكات

أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وإنما يكون مثلا إذا كان مثله  
نوعا من الأمثلة وطابقه نوعا من المطابقة وإحصاء تلك الأمثلة  
تستدعي استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها ولن يفي  
به القوة البشرية والتسعة لفهم القوة البشرية فلا يبقى بشرحه  
الأعمار القصيرة فغاية أن أعرفك منها أنموذجا لتستدل  
بالبسبب منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا  
النمط من الأسرار فأقول أن كان في عالم المملوكات جواهر نورانية  
شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها بفيض الأنوار على  
الأرواح البشرية ولا جلتها قد يسمى أربابا ويكون الله تعالى رب الأرباب  
لذلك وتكون لها مراتب في نورانيته متفاوتة فبالحجرات  
يكون مثلا من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب والسيارات  
لا طريق أول لا ينهي إلى درجاته درجة الكواكب فينضج له الأراق  
نورهم وينكشف له أن العالم الأعلى بأسر تحت سلطانه وقت  
لشراقة نورهم وينضج له من جماله وعلو درجاته ما يبادر فيقول  
هو الذي ترقى ثم أخذ انضج ما فوقه مما ارتبته رتبة القمر في دخول  
أوله في مغرب الهوى بالاضافة إلى ما فوقه فقال لا أحب الأفلين  
وكذلك يترقى حتى ينهي إلى مثاله الشمس فبإيه أجبروا على  
فراجه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع  
ذي النقص نقص وأقول أضافته بقول وجمت وجهي للذي  
ومعنى الذي إشارة مبهمه لا مناسبة لها إذ لو قال قابل  
ما مثال مفهوم الذي لم يصور أن يحاط عنه فالمشتركة عن كل  
مناسبة هو الأول الحق ولذلك لما قال بعض الأعراب لربول الله سبحانه  
ما نسبة الآله نزل في جواره قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد  
إلى آخرها



معناه ان القدوس والتميز عن النسبة نسبتته ولذلك لما  
قال عز وجل موسى وارب العالمين كما اطلب لما بينته لم يحجب  
الا بتعريفه بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند السائل  
فقال رب السموات والارض فقال عز وجل ان جوله لا تسعه  
كما لم تكن عليه في عدوله في جوابه من طلب الما مية فقال موسى  
لما وردت ابايكم الاولين فنسبه فرعون الى الجنون اذ كان يطلبه  
المثال والمما مية وهو تحجب عن الافعال فقال ان رسولك  
الذي ارسل اليك لمجنون فلنرجع الى الامم نودج فافوك  
علم التعبير بحرفك منهاج ضرب المثال لان الروا با جزؤ  
من النبوة اما ترى ان الشمس في الروا بتعبير ط السلطان لما  
بينهما من المشاركة والمماثلة في معنى روحاني وهو الاستعلاء  
على الكافة مع قبضان الاثار على الجميع والقر تعبير للوزن  
لا فاضة الشمس نور ط بواسطة القمر على العالم عند غيبته  
كما يفيض السلطان انوار بواسطة الوزير على من يغيب  
عرض السلطان وان مزي انه في يد خاتم ختم به افواه الرجال  
وفروج النساء فتعبيره انه مودن بوذن قبل الصبح وفي رمضان  
وان يرى انه يصب الزيت في الزيتون فتعبيره ان تحت  
جارية هي امة وهو لا تعرف واستقصا ابواب التعبير بزيديك  
انساب هذا الجنس فلا يمكن الاشتغال بعدها بل اقول  
كما ان في الموجودات العالية الروحانية فامثاله الشمس وال  
الكواكب فكذلك في ماله امثلة اخرى اذا اعتبرت منه  
اوصاف اخر سوى النورانية فان كان في تلك الموجودات  
ما هو ثابت لا يتغير

وعظيم لا يستصغر ومنه ينجر الى اودية القلوب البشرية  
مياه المعارف ونفاس المكاشفات فمثاله الطور وان كان  
ثم موجودات تنلق تلك النفائس بعضهم اولا بعد بعض  
فمثاله الوادي وان كانت تلك النفائس بعد اتصالها  
بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فمثاله القلوب ايضا  
اودية ومفتحة الوادي قلوب الانبياء ثم العلماء ثم من بعدهم  
فان كانت هذه الاودية دون الاول عنها تعرف فيا جري  
ان يكون الاول هو الوادي الا من لكثرة منه وعلو درجته  
وان كان الوادي الادنى تنلق من اخر درجات الوادي الا من  
فمخترفه شاطئ الوادي الا من دون لجنته ومبداءه وان  
كان روح الله سر لجامه وكان ذلك الروح مقتبسا بولطه  
وحكي كما قال اوجبت اليك روحا من امرنا فما منه الاقباس  
مثاله النار وان كان المتلقفون من الانبياء بعضهم على محض  
التقليد لما سمعه وبعضهم على حظ من البصيرة فمثال  
حظ المقلد الخبر ومثال حظ المستبصر الجذوة والقبس  
والشهاب فان صاحب الذوق مشاركت للنبي في بعض  
الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلا وانما يصطلي  
بالنار من معه النار لا من سمع خبره وان كان اول منزل  
لانبياء الترقى الى العالم المقدس عن كثرة الجسر والخيال  
فمثال ذلك المنزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطا  
ذلك الوادي المقدس الا بطراح الكونين اعني الدنيا والاخرة  
والتوجه الى الواحد الحق ولا الدنيا والاخرة متقابلان متجانسان



وما عارضان للجوهر النوراني البشري يمكن اطرافهما مسرة  
والنفس بما اخرج في مثال اطرافهما عند الاحرام للتوجه الى  
كعبة القدس خلع النعيلين بل تترقى الى حضرة الربوبية مرة اخرى  
ويقول ان كان في تلك الحصة شيء بواسطته يتنقش العلوم  
المفصلة في اجولها القابلة لها فمثاله العلم وان كان في تلك الجوانب  
القابلة ما بعضها سابقة الى السبق ومنها تنتقل الى غير ذلك فمثلا  
النوح والكتاب والرق المنشور وان كان فوق النافس للعلوم  
هو مسخر له فمثاله اليد وان كان لهذه الحصة المتصلة على اليد  
واللوح والقلم والكتاب ترتيب منظوم فمثاله الصورة وان كان  
يوجد الصورة الانسيجه نوع ترتيب على هذه المشاكل في علم  
صورة الرحمن وخلق بيزان يقال على صورة الرحمن ويزان يقال على  
صورة الله لان الرحمة الالهية هي التي صورت الحصة الالهية  
بهذه الصورة ثم انعم على آدم فاعطاه صورة مختصة جامعة  
لجميع اصناف ما في العالم حتى كانه كمالا في العالم او هو نسخة  
من العالم مختصة وصورة آدم اعني هذه الصورة مكتوبة بخط الله  
فهو الخط الالهي الذي ليس برقم حروف اذ يتنوع خطه  
عز ان يكون رقما وحروفا كما يتنوع كلامه ان يكون صوتا وجمعا  
وقلمه عز ان يكون خشبا وقصبا وبيد عز ان يكون لحما وعظما  
ولولا هذه الرحمة لعجز الادم عن معرفة ربه اذ لا يعرف ربه  
الا من عرف نفسه فلما كان هذا من انوار الرحمة صار على  
صورة الرحمن على صورة الله فان حضرة الالهية غير حضرة الرحمة  
وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبية ولذلك امر باللياذ

يجمع هذه الحضرات فقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس  
اله الناس ولولا هذا المعنى لكان ينبغي ان يقول على صورته واللفظ  
الوارد في الصحيح الحسن والان تمييز حضرة الملك عن الالهية  
والربوبية يستدعي شرحا طويلا فليستجاوز فكمفك من الامموج  
هذا القدر فان هذا امر لا ساجل له وان وجدت في نفسك نفورا  
عن هذه الامثال فانفس قلبك بقوله تعالى انزل من السماء ما تشاء  
او دية بقدرها الآية وانه كيف ورد في التفسير ان الماء هو المعرفة  
والاودنة القلوب ٥ خاتمة واعتذار لا نظن من هذا  
الامموج وطرق ضرب الامثال رخصة مني في رفع الطول  
واعتمادا في ابطال الحاجة اقول مثلا لم يكن مع موسى إعلان ولم  
سمع الخطاب بقوله اطلع نعليك جاش لله فان ابطال الطول  
راي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا  
الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب  
الحشوية فالذي تجرد الظاهر حشوي والذي تجرد الباطن باطني  
والذي جمع بينهما كامل ولذلك قال علم الله للقرآن ظاهر وباطن واحد  
ومطلع وزنا نقل هذا عن علي موقفا عليه بل اقول فهم موسى من  
الامر تخلع النعيلين اطراح الكونين فامثال الامر ظاهر لا تخلع  
نعليه وباطنا باطراح العالمين فهذا هو الاعتبار اري العصور  
من الشئ الى غيره ومن الظاهر الى السر وقرن بينهما من يسمع قول الله عز وجل  
لا تدخل الملايكه بيوتا فيه كلب فيقتنن الكلب في البيت ويقول  
ليس الظاهر مراد ابل المراد تخليه بيت القلب عن كلب الغضب  
لانه يمنع المعرفة التي هي انوار الملايكه اذ الغضب غول العقل



وبين من يمثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا الصورة  
بل المعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي  
هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فان يجب حفظ  
بيت القلب وهو مقر الجواهر الحقيقية الخاص بثر الكلية الاولى  
فانا اجمع بين الظاهر والسر جميعا فهذا هو الكامل وهو المعنى  
بقولهم الكامل من لا يطغى نور معرفته نور ورعه ولذلك ترك  
الكامل لا تسم نفسه بترك حله من حدود الشريعة مع كمال البصيرة  
ومن مغلطة منها وقع بعض السالكين الى الاباحية وطى بساط  
الاحكام ظاهرا حتى انه ترك احكام الصلوة وزعم انه دائما  
في الصلوة يسر وهذا سوى مغلطة الجفجفة الامباحية الذين  
ما خلدتهم نثر مات كقول بعضهم ان الله غنى عن علمنا وقول بعضهم  
ان الباطن مشيخون بالجناب ليس يمكن ترك كينته ولا يطعم واستيصال  
الغضب والشهوة لظنه انه مأمور باستيصالها وهذه حماقات  
واما ما ذكرناه فهو كونه جواد ومفوق سالك جسده الشيطان  
فدلا على الغرور فان جمع الى حديث التعليين واقول ظاهر ظلم النعمان  
منبه على ترك الكونين والمثال في الظاهر حق وادلوه الى السير  
الباطن حقيقة واهل هذا النسبة هم الذين بلغوا درجة الزجاجة  
كما سيأتي معنى الزجاجة لان الخيال الذي من طبيئته يتخذ  
المثال صلب كيف يحجب الاسرار ويحول بينك وبين الانوار  
ولكن اذا صفاحت صار كالزجاج الصافي غير حائل عن الانوار بل صار  
مع ذلك موديا للانوار بل صار مع ذلك حافظا للانوار عن الانطفاء  
بعواصف الرياح وسيأتيك قصة الزجاجة فاعلم

١٥  
ان العالم الكثيف الخيال السفلي صار في حق الانبياء رجا حقا وشكاه  
للانوار ومصفاة للاسرار ومرفقا الى العالم الاعلى وبهذا يعرف ان  
المثال الظاهر حق ووراه سر وقس على هذا الطور والنار وغيره  
دققه اذا قال الرسول عليه السلام رانت عبد الرحمن عوف يدخل  
الجنة حبوا فلا تظن انه لم يشاهده بالبصرة كذلك بل في بقعته  
كما يراه النائم في نومه وان كان عبد الرحمن مثلا فاما في بيته بشخصه  
فان النوم انما اثر في امثال هذه المشاهدات لقهر سلطان الجواس  
عن النور الباطن الاطى فان الجواس شغلة له وجاذبة اياه الى عالم  
الجس وصارفة وجهه عن عالم الغيب والملكوت وبعض الانوار  
النورية قد يستعلى ويستولى حيث لا يستجزم الجواس الى عالمها  
ولا تشغله فيشاهده في البقعة ما يشاهده غيره في المنام ولكنه  
اذا كان في غانة الكمال لم يقتصر ادراكه على محض الصورة المبصرة  
بل عبر منها الى السر فانكشف له ان الايمان جاذب الى العالم الذي  
يعبر عنه بالجنة والغنا والثروة جاذب الى الحيوة الحاضرة  
وهي العالم الاسفل فان كان الجاذب الى اشغال الدنيا اقوى او  
مقاوما للجاذب الاخر صعد المسير الى الجنة وان كان جاذب  
الايمان اقوى او ثغرا وبطائ في سيره فكون مثله من عالم  
الشهوات المحبوس فكذلك يتجلى له انوار الاسرار من وراء جاجات  
الخيال ولذلك لا تقتصر في حكمه على عبد الرحمن وان كان ابصاره  
مقصودا عليه بل حكمه على من قويت بصيرته وانحلت ايمانه  
وكثرت ثروته كثر تراج الايمان لكن لا يقاومه لوجاهة قوه  
الايمان فهذا يعرف كيفية ابصار الانبياء وكيفية مشاهدتهم  
المعاني من وراء الصور والاعلى انه يكون المعنى باقيا في المثالين  
الباطنين



ثم شرف منها على الروح الخيالي فينتبع الخيال بصورة موازنة  
للمعنى بما يشاء له وهذا النمط من الوجد في البقعة فتفتقر الى  
التأويل كما انه في النوم فتفتقر الى التعبير والواقع منه في النوم حسنة  
الى الخواص النبوية نسبة الواحد الى ستة واربعين والواقع في  
البقعة نسبتته اعظم من ذلك واطن ان نسبتته اليه نسبة  
الواحد الى الثلث فان انكشف لنا من الخواص النبوية تنحصر شعبها  
في ثلاثة اجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلاثة القطب الثاني  
في بيان مراتب الارواح البشرية النورانية معروفة تعرف  
امثلة الفرائز فالاول منها الروح احساس وهو الذي يتلقى  
نورده الحواس الخمس وكأنه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير  
الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع الثاني الروح الخيالي  
وهو الذي يستثبت ما اوردته الحواس وحفظه مخزونا  
عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي فوه عند الحاجة اليه وهذا  
لا يوجد للصبي الرضيع في بداية نشوء ولد لا يولد بالشئ ليأخذه  
فاذا غاب عنه فينساه ولا تنازعه نفسه والله الى ان يكبر قليلا  
فيصير بحث اذا غيب عنه بكى وطلب لبقا صورته محفوظة  
في خياله وهذا قد وجد لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد  
الفرائز المتناهية على النار لانه يقصد النار لشعفه بضياء  
النهار فتظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فتلق  
نفسه عليه فتأذي به لكنه اذا جاوز وحصل في الظلمة  
عاود مرة بعد مرة ولو كان له الروح الحافظ المستثبت  
لما اذاه الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان تضر مرة به

فالكلب اذا ضرب مرة خشبه فاذا راي الخشبة بعد ذلك  
من بعد هزته الثالث الروح العقلي الذي يدرك المعاني  
الخارجة عن الحس والخيال وهو اجود من الحس ولا يوجد  
للبهائم ولا للصبيان ومدر كانه المعارف الضرورية الكلية كما  
ذكرناه عند ترجمه نور العقل على نور العين السراج الروح الفكري  
وهو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة فوقع بينهما تاليفات  
وازدواجات ويستخرج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد  
نتيجتين مثل الف بينهما مرة اخرى واستفاد نتيجة اخرى ولا يزال  
يتزايد كذلك الى غير هذا به الخامس الروح القدسي النبوي الذي  
يختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه يتجلى لوائح الغيب واحكام  
الاخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض بل من  
المعارف الربانية التي تقصر دونها الروح العقلي والفكري  
واليه الاشارة بقوله تعالى كذللنا عينك روحا من امرنا  
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامان ولكن جعلناه نورا لمن يهدي به اليه  
ولا بعد ايها العاكف في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور اخر  
يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد كون العقل طورا  
وراء التمييز والاحساس فتكشف فيه غرائب وعجائب تقصر  
عنها الاحساس والتمييز ولا يجعل اقصى الكمال وقفا على انفسك  
وان اردت مثالا مما تشاهده من جملة خواص بعض البشر فانظر  
الى ذوق الشعير كيف يختص به قوم من الناس وهو نوع احساس  
واذراك وتحريم عنه بعضهم حتى لا يتمييز عنهم الا الحازم الموزونة  
من المنزج حفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق في طائفة حتى  
استخرجوا بها الموسيقى والاعاني والآثار وصوف الاستقانات



التي منها الحزن ومنها المطرب ومنها المنوم ومنها  
المضحك ومنها المجتنب ومنها القاتل ومنها الموجب للغش  
وانما نعوى هذه الآثار فيمن لم اصل الذوق واما العاطل عن خاصية  
الذوق يشترك في سماع الصوت ويضعف فيه هذه الآثار  
وهو متعجب من صاحب الوجد والغش ولو اجتمع العقل  
كلم من ارباب الذوق على تفهيمه معنى الذوق لم يقدروا عليه  
فهذا مثال في امر خبيس لكنه قريب الى فهمك ففسر به  
الذوق الخاص النبوي واجتهد ان تصير من اهل الذوق بشئ من  
ذلك الروح فان لا وليا منه حظا وافر فان لم تقدر فاجتهد  
ان تصير بالاقيسة التي ذكرناها والتنبهات التي رتبنا اليها  
من اهل العلم بها فان لم تقدر فلا اقل من ان يكون من اهل الامانة  
وسمع الله الذين امنوا منك والذين اتوا العلم درجات والعلم  
فوق الامانة والذوق فوق العلم فالذوق وجدان والعلم قياس  
والامانة قبول مجرد بالنقل وحسن الظن باهل الوجدان او باهل  
العرفان فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها مجتمعة  
انوار لانها نظرا صاف الموجودات والحسي والخيالي منها وان كان  
يشترك الباطن في جنسها لكن الذي للانسان منه غيب اخر اشرف  
واعلى وخلق الانسان لعل عرض اجل واسمي اما الحيوانات فلم  
تخلق لها الا لتكون التلذذ في طلب غذاها في تسخيرها للادمي وانما  
خلق للادمي لتكون شبكة له يقتنص بها من العالم الاسفل مبادي  
المعارف الدينية الشريفة اذ الانسان اذا ادرك بالحواس شيئا  
معيّنا فتنس عقله منه معنى عاما مطلقا كما ذكرنا في مثال  
حبو عبد الرحمن بن عوف ولا عرفت هذه الارواح الخمسة

فلنرجع الى عرض الامثلة سائر امثلة هذه الاله اعلم ان القول  
في موازنة هذه الارواح الخمسة للمشكاة والزجاجة والمصباح  
والشجرة والروبت يمكن تطويله لكني اوجز وانصرت على التنبيه على  
طريقه فاقول اما الروح اجساما فاذا انظرت الى خاصيته وجدت  
انوارا خارجة من ثقب غلة كالعينين والاذنين والمنخرين وغيره  
واوفق مثال له من عالم المشكاة المشكوة واما الروح الخيالي  
فخذ له خواص ثلثا احدها انه من طينة العالم السفلي الكثيف  
لان الشئ المتخيل ذو مقدار وشكل وجوهر محصور مخصوص  
وهو على نسبة من التخيل من قرب او بعد ومن شان الكثيف  
الموصوف باوصاف الاجسام ان تجب عن الانوار العقلية المحضة  
التي تنسب عن الوصف بالجمادات والمفاهيم والقرب والبعد  
الثاني ان هذا الخيال الكثيف اذا صغر ورقق وهذب  
وضبط صار موازيا للمعاني العقلية وموديا لانوارها وغير قابل  
عن اشراق نورها منها الثالثة ان الخيال في بداية الامر يحتاج  
اليه جدا ليضبط به المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتزلزل  
ولا ينتشر انتشارا خرج عن الضبط فتع المعين المثالات الخيالية  
للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلاثة لا يجد في عالم المشكاة  
بالاضافة الى الانوار المبصرة الا الزجاجة فانها في الاصل من  
جوهر كثيف لكن صفي ورقق حتى لا تجب نور المصباح بل يوديه  
على وجهه ثم لحفظ عن الانطفاء بالرياح العاصفة والحركات  
العنيفة فهو اول مثال له ولها المالك وهو الروح العقلي الذي  
به ادراك المعارف الشريفة الاطعية فلا يخفى عليك وجه مثله  
بالمصباح وقد عرفت هذا فيما سبق من بيان معنى كون الانبياء حاسنين



واما الرابع وهو الروح الفكري فمن خاصيته انه ينشأ من  
اصل واحد ثم ينشعب منه شعبان ثم كل شعبة شعبتان  
وهكذا الى ان يكثر الشعب بالنقسيات العقلية ثم يقضي  
بالآخرة الى نتائج هي ثمراتها ثم تلك الثمرات تعود فتصير دورا  
لامتناها اذ يمكن ايضا تلقي بعضها ببعض حتى يتبادى الى ثمرات  
وراها كما ذكرناه في كتاب القسطاس المستقيم فالحري ان يكون  
مثاله من هذا العالم الشجرة واذ كانت ثمراته مادة لتضاعف  
انوار المعارف وثباتها وتفايحها فالحري ان لا تمثل شجرة السفرجل  
والنفاح والرياح وغيره بل من جملة سائر الاشجار بالزيتونة خاصة  
لان زيت ثمرها هو الزيت الذي هو مادة المصباح وتختص من  
سائر الاطعمان بخاصية زيادة الاشتراق مع قلة الاحتراز واذ  
كانت الماشية التي تكثر نسلها والشجرة التي تكثر ثمرتها تسمى  
مباركة فالذي لا تنامي ثمرتها الى حد محدود او ان يسمى شجرة  
مباركة واذ كانت شعب الافكار العقلية المحضة خارجة  
عن قبول الاضافة الى الجهات والقرب والبعد فالحري ان يكون  
لاشرفيه ولا غربيته واما الخامس وهو الروح القدس النبوي  
المنسوب الى الاولياء كانت في غاية الشرف والمفا وكانت  
الروح المفكر منقسمة الى احتياج الى تعليم وتنبيه ومدد من  
خارج حتى تتم في انواع المعارف وبعضها يكون في شدة الصفا  
كانه ينشأ بنفسه من غير مدد من خارج فالحري ان يعبر  
عن الصافي البالغ الاسعداد بانه يكاد يضيء ولوم نفسه نار  
اذ في الاولياء في كاد يشرف نور حتى يكاد يستغني عن مدد الانبياء  
وفي الانبياء في كاد يستغني عن مدد الملوك فهذا المثال موافق لهذا القسم

واذ كانت هذه الانوار مترتبة بعضها على بعض فالجسم هو الاول  
وهو كالتوطية والتمهيد للخيال اذ لا تتصور الخيال الامور  
بعده والفكري والعقلي يكون بعد ما فالحري ان يكون الزجاجة  
كالمحل للزجاجة فيكون المصباح في زجاجة والزجاجة في مشكاة  
واذ كانت هذه كلها انوارا بعضها فوق بعض فالحري ان يكون  
نور على نور خاتمته هذا المثال انما يصح لقلوب المؤمنين او لقلوب  
الانبياء والاولياء لقلوب الكفار فان النور يراد للمداينة فالمرء  
عن طريق الهدى باطل وظلم بل اشد من الظلمة لان الظلمة لا تنادي  
الى الباطل كما لا يهتدى الى الحق وعقول الكفار انكسبت وكذلك  
سائر ادراكاتهم وتعاونت على الاضلال في حقهم مثالهم كرجل  
في بحر لحي بغيضا موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات  
بعضها فوق بعض والبحر الذي هو الدنيا بما فيها من الاخطار والمهلكة  
والاشغال المرعبة والكدورات المعمية والموج الاول موج  
الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والاشغال بالذات  
الجسدية وقضا الاوطار الانبوية حتى ياكلون ويتمتعون  
كما ياكل الانعام وبالحري ان يكون هذا الموج مظلم لان حجب  
الشيء بعمى وبصم والموج الثاني موج الصفات السبعية الباعثة  
على الغضب والعداوة والبغضاء والحقد والحسد والمباهاة  
والنفاق والتكاثر وبالحري ان يكون هذا الموج مظلم لان الغضب غول  
العقل وبالحري ان يكون هو الموج الاعلى لان الغضب في الاكثر مستولى  
على الشهوات حتى اذا طاح اذ طاع الشهوات واغفل عن  
الذات المثناة واما الشهوة فلا تقاوم الغضب الماخر لاهل  
واما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة والظنوز الكاذبة والخيالات



التي صارت حجابا بين الكافر وبين الإيمان ومعرفة الحق والاستنصاف  
بتوهم الشمس الغراز والعقل فإن خاصية السحاب ان يحجب اشراق  
نور الشمس واذ كانت هذه كلها مظلمة فما جرى ان يكون ظلمات  
بعضها فوق بعض واذ كانت هذه الظلمات تحجب معرفة الاشياء  
القريبة فضلا عن البعيدة ولذلك حجب الكفار عن معرفة عجائب  
الحق النبي عليه السلام مع قرب مشاولة وظهوره بادن في تأمل ما جرى  
لن يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نورا فانه من نور  
فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه الآية فاقع به الفصل الثالث  
في معنى قوله عليه السلام ان الله سيعين حجابا من نور وظلم لو كشفها  
لاخرقت سبحات وجهه كل مزادراك بصر وفي بعض الروايات  
سبعها وفي بعضها سبعين الفا فقول ان الله تعالى متجلي في ذاته  
لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى محجوب لا محالة ولذا المجويز من  
الخلق ثلاثة اقسام منهم من حجب بحد الظلمة ومنهم من حجب  
بالنور المحض ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة واصناف هذه الاقسام  
كثيره الحق كثرها ويمكنني ان اتكلف حصصا في سبعين لكن لا اثق  
بما يلوح لي من تحديد حصص اذ لا ادري انه المراد بالحدوث ام لا لا اقدر  
الى سعيه وسعني الفا ذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع  
ان ظاهري ان هذه الاعلاد مذكرة للتكثير لا للتحديد وقد تجرأت  
الحاجة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله اعلم بتحقيق ذلك  
فذلك خارج عن الوييع وانما الذي يمكنني الآن ان اعرفك هذه الاقسام  
وبعض اصناف كل قسم فاقول القسم الاول وهم المجويزون  
بمحض الظلمة وهم الملحقة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وهم  
الذين يستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة لانهم لا يؤمنون بالآخرة اصلا

وهو لا صنفان صنف تشوف الى الطلب سبب لهذا العالم فاجاله  
الى الطبع والطبع عبارة عن صفة مركبة في الاجسام جالته فيسط  
وهي مظلمة اذ ليس لها معرفة وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا  
مما يصدر منها وليس له نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا الصنف الثاني  
هم الذين تشغلوا بانفسهم ولم يفرغوا للطلب السبب ايضا بل عاشوا  
عيش البطالة فكان حجابهم نفوسهم الكدرة وشهواتهم المظلمة ولا طمة  
اشد من الهوى والنفس ولذلك فلا الله تعالى افرنت من اخذ الله ماله  
وقال الهوى انفس الله عبيد في الارض وهو لا انفسها ففرقة  
زعمت ان عامه الطلب في الدنيا هي الاوطار ونيل الشهوات وادراك  
اللذات البهيمية من منكر ومطعم وملبس فهو لا عبيد الله  
يعبدونها ويطلبونها ويعفون ان ينالوا غاية السعادات رضوا  
لانفسهم ان يكونوا بمنزلة البهائم بل احسن من طافى ظلمة اشد من ذلك  
فقد حجب مولا محض الظلمة وفرقة رات ان غاية السعادات  
هي الغلبة والاستيلاء والقتل والسي والاسر وهذا مذهب  
الاعراب والاكراد وكثير من الجمعي وهم مجويزون بظلمة الصفات السبعية  
لغلبتها عليهم وكون ادراك مقصودها اعظم اللذات وهو لا  
فتعوا بان يكونوا بمنزلة السباع بل اخصر وفرقة تالفة رات  
ان غاية السعادات كثرة المال واتساع النساء لان المال هو الة  
قضا الشهوات كلها وبها حصل للانسان الاقتدار على قضا الاوطار  
فهو لا هممتهم جمع المال واستكثار الضياع والعقار والخيال المستوفى  
والانعام والحراث وكثر الدنيا تحت الارض قنزي الواحد بحد طوعه  
يركب الاخطار في البوادي والاسفار والبحار ويجمع الاموال ويستخرجها  
من نفسه فضلا عن غيره وهو المرادون بقوله تعالى تعبدوا الله واعبدوا  
عبيد الدنيا ولولا ظلمه اعظم مما يلبس على الانسان في الدارين والنفس حيران



لا يبراد ان لا عيانها وهي اذالم يقصر بها الا وطا ولم يتفق  
في واحصا آثمة و احصا ثمانية و فرف في رابعة ترقى  
من جملة مولا وتعاقلت وزعت ان اعظم السعادات في  
انشاع الجاه والصيت وانتشار الذكر وكثرة الانباع ونفوذ  
الامر المطاع فتراما لام طها الا المראה و عمان مطاح اصدار  
الناظر من حيث ان الولد قد جمع في بيته وحتمل ويصرف ماله  
الى ثياب يتجمل بها عند خروجه كمال ينظر اليه بعين الحفاة واصناف  
مولا لا يحصون وكلم مجو بوزع الله تعالى محض الظلمة وهي نفوكم  
الظلمة ولا معنى في ذكر احاد الفرق بعد وقوع التنبيه على الاجناس  
و يدخل في جملة مولا جماعة يقولون بلسانهم لا اله الا الله لكن  
ربما حملهم على ذلك خوف او استنظار بالمسلمين وكلهم او  
استمد احسن مالم اول اجل التعصب تنصرة مذهب الابا  
فهو لا اذالم تحملهم هذه الكلمة على العمل الصالح فلا يخرجهم الكلمة  
من الظلمات الى النور بل اوليا وهم الطاغوت يخرجهم من النور الى الظلمات  
لما اثرت فيه الكلمة بحيث ساءت سببته وسرته حسنة  
فهو خارج عن محض الظلمة وان كان كثير العصية القسم الثاني  
طابفة جبروا بنور مفرقة بظلمة وهم ثلاثة اصناف صنف  
منشأ ظلمتهم من الحس وصنف منشأ ظلمتهم الخيال وصنف  
منشأ ظلمتهم من مقاييسات عقلية فانه الصنف الاول المنور  
بالظلمة الحسنة وهو طوائف لا تخلو اولاد منهم عن مجاوزة  
الاصناف الى نفسه وعن التناك والتشوف الى معرفة ربه  
واول رجائهم عبادة الاوثان علوا على الجملة ان لم رجا  
لزمهم ابقاء على نفوكم المظلمة واعتقدوا ان ربه اعز من كل شئ

ولكن جميعهم ظلمة الحس عن ان تجاوزوا العالم المحسوس فاخلدوا  
من انفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشخاصا مصونة  
باحسن الصور فاختدوا الهة فهو لا محجوبون بنور الحق والجمال  
والعزة والجمال من صفات الله وانولع ولكنهم الصقوب بالاجسام  
المحسوسة وصدم عن ذلك ظلمة الحس فان احسن ظلمة بالاضافة  
الى العالم الروحاني العقلي كما سبق الطائفة الثانية جماعة  
من اقاصي الترك ليس لهم ملة ولا شريعة يعتقدون ان لهم رجا  
وانه اعمل الاشياء واذا راوا انسانا في غاية الجمال او شجرا  
او فرسا او غير ذلك يحدوا له وقالوا انه ربنا فهو لا محجوبون بنور  
الجمال مع ظلمة الحس وهم اذ دخل في ملاحظة النور من عبادة  
الاوثان لانهم يعبدون الجمال المطلق دون الشخص الخاص فلا يخصصونه  
بشخص ثم يعبدون الجمال المطبوع لا المصنوع من جهنم وبابهم  
وطائفة بالثالث والوا ينبغي ان يكون ربنا نورا في ذاته مهيأ في صورته  
ذا سلطان في نفسه مهيأ في حضرة لا يطاق القرب منه ولكن  
ينبغي ان يكون محسوسا اذ لا معنى لغير المحسوس عندهم ثم وجدوا  
النار تلك الصفة فعبدوا واختدوا ربنا فهو لا محجوبون بنور  
والبهاء وكل ذلك من انوار الله تعالى وطائفة رابعة زعموا ان النار  
تستولي عليها نحن بالاشغال والاطفاء فهي تحت تصرفنا فلا تفلح  
للاهيبة بل ما يكون هذه الصفات ثم يكون نحن تحت تصرفه ويكون  
مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم  
علم النجوم واطرافه التاثيرات الباطنة منهم من عبد الشمس ومنهم  
من عبد المشتري او غير ذلك من الكواكب بحسب اعتقادهم في النجوم  
من كثر التاثيرات فهو لا محجوبون بنور العلو والاشراق والبهاء وهي  
من انوار الله تعالى



وطائفة خامسة ساعدت مولا في المأخذ ولكن قالت  
لا ينبغي ان يكون ربنا موسوما بالصغر والكبر بالاضافة الى الجواهر  
النورانية بل ينبغي ان يكون اكبرنا فعبدوا الشمس وقلوا هي  
الكبر فهو لا يجوز من نور الكبرياء مع نفسه الانوار مقرونا بظلمة الحس  
وطائفة سادسة ترقوا من مولا فقالوا النور كله لا ينفرد  
به الشمس بل الغير الانوار ولا ينبغي للرب شريك في نورانيته فعبدوا  
النور المطلق الجامع لجميع انوار العالم وزعموا انه رب العالم  
والخبرات كلها منسوبة اليه ثم راوا في العالم شرورا فلم يستحسنوا  
اضافتها اليهم تزيها له عن الشرف فجعلوا بينه وبين الظلم منارعة  
واحالوا العالم الى النور والظلمة وركبوا سموعا يزدانوا من وهم  
التشويه فيكفيك هذا القدر تنسبط على هذا الصنف فهم اكثر من  
ذلك الصنف الثاني المحجوب ببعض الانوار مقرونا بظلمة  
الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واسوا ور المحسوسات  
امر الكرم عنكم مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا على  
العرش واخسهم رتبة الجسمية ثم اصناف الكرامية بالجمع  
ولا يمكنني شرح مقاماتهم ومذاهبهم فلا قابله في الكثير لكن ارفعهم  
درجة من نفى الجسمية وجميع عولهم هذا الى الجهة المخصوصة  
لجهه فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات ولا توصف بانه  
خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا  
ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجاوز النسبة  
الى الجواهر فصار الصنف الثالث المحجوبون بالانوار  
الالهية مقرونه بمقاسات عقلية فابعدوا مظلمة

فعبدوا الاكفاسميجا بصيرا متكلما عالما قادرا امر يداجيا  
مستزها من الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب مناسبة  
صفاتهم وركبوا صرح بعضهم فقال كلامه صوت كلامنا  
وربنا ترقى بعضهم فقال لا بل هو تحدثت نفسنا ولا صوت ولا حرف  
وكذلك اذ اطولوا حقيقة السمع والبصر والحقوق رجعوا الى  
التشبيه من حيث المعنى وان ابركوا باللفظ اذ لم يدركوا اصلا  
معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعالى وكذلك ما لو افي ارادته انما  
حادثه مثل ارادتنا وانما طلب وقصد مثل قصدنا وهذه مذاهب  
مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها فهو لا يجوز بحكمه من الانوار مع  
ظلمة المقاييس العقلية فهو لا كلم اصناف القسم الثاني الذين  
حجبوا بنور مقرور بظلمة القسم الثالث المحجوبون بمحض الانوار  
وهم اصناف ولا يمكن احصاؤهم فاشير الى ثلاثة اصناف منهم  
الاول طائفة عرفوا معاني الصفات حقيقا وادركوا ان الاطلاق  
اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيره على صفاته ليس مثل  
الطلاق على البشر فتعاشروا تعريفه بهذه الصفات وعرفوه  
بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام في جواب قول فرعون  
وارب العالمين فقالوا ان الرب المقدس المنزه عن معاني هذه  
الصفات هو محرك السموات ومدبرها والصنف الثاني  
ترقوا عن مولا من حيث ظهر لهم ان في السموات كثره وان محرك  
كل سما خاصة موجود اخر يسمى ملكا وفيهم كثره ولما نسبتهم  
الى الانوار الالهية نسبة الكواكب ثم لاج لم ان هذه السموات  
في ضمن فلك اخر يتحرك الجميع تحركها في اليوم والليلة مرة  
فالرب هو المحرك للجرم الاقصى المنطوق على الافلاك كلها



اذ الكثرة منقبة عنه والصفة الثالث ترقا من هولا وقالوا  
ان تحريك الاجسام بطريق المباشرين ينبغي ان يكون خفية اذ  
وعبارة له وطاعة من عبد من عباده يسمى ملكا نسبتة الى  
الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار المحسوسة  
فزعوا ان الرب هو المطاع من جهة هذا الحرك ويكون الرب تعالى  
محرك لكل بطريق الامر لا بطريق المباشرين ثم في تقسيم ذلك  
الامر وما يمتنه غرض يقصر عنه اكثر الافهام ولا يختمه هذا  
الكتاب فهو الاضاف فكلهم محجوبون بالانوار المحضة ولما  
الواصلون صنف رابع يتجلى لهم ايضا ان هذا المطاع هو هو  
صفة تنا في الوحدة المحضة والكمال البالغ لسر لا يحتمل  
هذا الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع نسبة الشمس  
في الانوار فتوجهوا من الذي حرك السموات ومن الذي  
يتحرك الى الذي قطر السموات وفطر الامر يتحرك كما وصلوا  
الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من تجليه فاحرقت سموات  
وجهه الاول الاعلى جميع ما ادركه بصر الناهرين وبصيرتهم  
اذ وحدوه مقدسا منزها من جميع ما وصفناه من قبل ثم هولا  
انقسموا منهم من احترق منه جميع ما ادركه بصر والنحو وتلاشي  
لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله  
الذي ناله بالوصول الى المحضة الالهية فانمحت فيه المبهات  
دون البصر وجاوزه هولا طائفة هم خواص الخواص فاحرقهم  
سموات وجهه وغشيم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا  
في ذاتهم ولم يبق لهم لحاظ الى انفسهم لغناهم عن انفسهم ولم يبق

الا الواحد الحق وصار معنى قوله كل شئ هالك الا وجهه  
لم ذوقا وحلا وقد اشترنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا  
انه كف اطلقوا الاتحاد وكف ظنوه فمذه نهاية الواهين  
ومهم من لم يتدح في الترق والعروج على التفضيل الذي ذكرناه  
لم يطل عليهم الطريق فسبقوا في اول وهلة الى معرفة القدس وتزيه  
الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم اولاما غلب  
على الاخر اخر او لم يحج عليهم التجلي دفعه فاحرقت سموات وجهه  
جميع ما عكن ان يدركه بصر حسي ونصير عقليه وشبهه لن يكون  
الاول طريق الخليل والنازي طريق الجيب صلى الله عليه وآله وسلم  
سرا قد اقامها وانوار مقامها فهذه اشارة الى اصناف من  
المجوزين ولا بعد عدم اذ فصلت المقالات ويتبع حب  
السالك سبعين الفا ولكن اذا فتشت لاجد واحدا منها  
فارجع الى اقسام التي حصرناها فانهم انما يحجبون بصفاتهم  
البشرية او بالحس او بالخيال او بمقاسة العقل او بالنور  
المحضر كما سبق فهاذا ما حضرني في جواب هذا الاول  
مع ان اليوا صادفني والفكر متقسم والظاهر متشعب  
والتم الى غير هذا الفن منصرف ومقتضى عليه ان قال الله تعالى  
العفو عما طغى به الفل اوزلت به القدم فان خوض غمرة  
الاسرار الالهية خطير وانما سنكشف الانوار الالهية  
من وراء الحجب البشرية عسير غير يسير في نجر الكتاب  
وصار في رابع صاحب عند المحمد الفصل الرابع في  
الله الجمع وهو الليلة التاسعة من شهر رمضان سنة تسع وخمسين  
وهو محمد الله تعالى كثيرا على الله وتعالى على كل شيء



بسم الله الرحمن الرحيم هـ اللهم يسر الامور ولا تعسرها  
الحمد لله ذي الفضل والنعيم والطوب والكرم الكاشف للظلم  
الناعش عن حرعة الضلال اذ ازال القدم المشية على الرشيد  
اذ ازال البصر او طغى اللسان والقلم والصلوة على محمد سيد الانبياء  
والآلهم وعلى آله واصحابه صلوة تليقنا اقضى الاماني وعلى آله  
لما بعد فاني لما دخلت بغداد سنة اربع وثمانين واربعمائة  
تواترت على الاسئلة عن دور الطلاق رايت اكثرهم قد اطبقوا على  
ابطال الدور وتشديد التكبير على من يصح الدور وتحريم باب الطلاق  
معولين فيه على عشر اعتراضات ضعيفة وجدتها قاصرة عن ابطال  
عمدة القبول بالدور فانتدبت في تلك المناظرات لابطال اعتراضات  
الفاسدة وحثفت فيه كتابا سميت غاية الغور في راية الار  
مستتملا على ترتيب تلك الاعتراضات ومنها للكلام في دور  
ثم انتشر ذلك الكتاب في الامصار واستطار الفتوى بصحة الدور  
الاقدار وانثوى بعد ذلك فكرة في حقيقه الدور فاطلعت  
على غور وتغير بسببه الاجتهاد ورايت ايقاع الطلاق بعد الدور  
اقرب الى السداد لما تذكر في الدور من الفساد المانع لانقاذ  
فلما جد بد من اثبات ذلك ليحسم عليه لا على سبوق من الفتوى  
فوزت على قضيتنا وهذا على تقضي وعلى التخصيص والاجتهاد  
فقضيت المسائل والرجوع الى الحق خير من التماهي في الماطل  
فاقوال لفظ العقد اذ اشتمل على محال وجب الغاؤه  
ولفظ الدور مشتمل على محال فوجب الغاؤه فها تان مقتضيان  
سليمين وجبت تسليم المطلوب وهو بطلان الدور ففي التمسك  
فان قيل لا دليل على مقدمه الامر بهي ان لفظ العقد اذا اشتمل  
على محال وجب الغاؤه فنقول ليس هذا منازعا فيه  
بل هو متفق عليه بين الفقهاء ورهائنه بيانه وانصافه  
اذ لا خلاف ان الفضولي اذا قال اشترت هذه الدار بكذا  
ولم يرد وبكلام من جهة زيد لا يقع الشيء عن زيد وهل يقع عن المشتري  
لا خلاف لا محالة فكذا يقال بقبول المحال الملقى من جهة كلامه

بل يلحق جملة الكلام اذ لا يؤخذ الرجل ببعض كلامه قبل ان تمامه اذ  
تقية الكلام شرح لا وليه ولذلك لا يلزم الكفر بقول القائل وان  
المصلين اذ اذكر بعده الذم عن صلواتهم ساهون فقد اتفق الفقهاء  
على الغاؤه المحال من جملة الكلام وكذلك اذا قال لزوجته انت  
ان لم يشاء الله من قائل يقول يقع طلاقه ويلغى ان لم يشاء الله لان  
الذي جعل الكلام محالا اذ يستحيل وجود الشيء على خلاف مشيئة  
منهم من اعتبر اصل كلامه وقال لا يقع الطلاق كانه انما وقع  
لا فابضفة فان تعذر ايقاعه تلك الصفة فلا يقع شيء  
صلا كما اذا قال انت طالق ان صعدت السماء فانه لا يقال الصعود  
محال فيلغى ذكر الصعود ويقع الطلاق بل يعتبر جملة كلامه المنطوق  
فان تعذر مفهوم كلامه لم يستعمل والغى لم يتكلف له ما لم يقصده  
وهو ايقاع الطلاق من غير صعود وهذا بخلاف ما اذا قال انت  
طالق طلاقا لا يقع فانه يقع الطلاق لان قوله انت طالق كلام تام  
ولكن يجوز ان يلحقه ما ينظم معه وقوله طلاقا لا يقع لا ينطبق  
كانه قال انت طالق طلاقا واقعا غير واقع فتمكنت الاستحالة  
في نفس الكلام فمختصر القدر المستحيل بالاعتداء ويعتبر الكلام  
في مسألة الصعود ومسألة خلاف مشيئة الله تعالى لا تنافض في  
الكلام بل كما التناقض من ناحية اخرى ومن امر خارج عن نظم الكلام  
انما في مسألة الصعود من عجز البشر عن الصعود وهو صفة في نفس  
المرأة لا في كلام المطلق ولا في مسألة المشيئة من عجز كل من في  
الوجود عما لا يريد الله تعالى وهذا لا نزاع في ان الملقى القدر  
محال والمستحيل وما قبله ايضا معه ولا تنافض حاصل على ان المحال  
باطل وان وجوه كعدمه فقد حصل البرهان على المقدمه الاولى  
من تسليم سلمنا ان مال شتمل عليه المحال وجب الغاؤه ولكن  
ه تسليم المقدمه الثانيه وهي ان البين الدائره اشتملت على محال  
الجواب ان البين الدائره في قول القائل لزوجته انت طالق  
طالق قبله ثلثا او قوله لا مائة فاما المحال بان طلقها



في المحال لان الحرية الموصوفة بالسبق على حرية اخرى  
مقتضية متلاحقين والمحال الواحد لا يقبل الا حرية واحدة فاحرية  
الموصوفة بالسبق محال فلا جرم اما ان يحذف اصل كلامه واما ان  
يحذف الوصف المحال وحصل الحرية ولعله الاظهر وكذلك  
ان قال لزوجه قبل الدخول انت طالق طلقة سابقة على طلاق  
مستبوبة بطلقة او قبل طلقة او قبلها طلقة فقد حاول  
لان هذا يستلزم طلقين متلاحقين وغير المدخول لا يقبل ذلك  
بل في قوله قبله ويقع الطلاق او يلغى اصل الكلام ولا يقع شيء والمشهور  
والاول وللتاثير ايضا ان قد احكام في قوله ان لم يشأ الله وليس ذلك  
من غير ضابط الغرض من المحال بحسب الغاوة فاذا صح هذا فنقول  
كما قال لغير المدخول بها ان طلقك فانت طالق قبله وفي الميزان  
الدارية وهو مشتمل على محال لانه انما علق طلاقا موصوفا بقبليته  
بلاول اخر وهذا محال فحسب الغاوة اذ لا فرق بين التعليق والتجيز  
والتجيز وقال انت طالق طلقة قبل طلقة الغي قوله قبله  
ذلك لو قال ان دخلت الدار فانت طالق طلقة قبل طلقة لكود  
اذا ابدل صفة الدخول بالطلاق فقال ان طلقك فانت طالق  
فان قال هو قبل تطبيق اياك وطلاق قبل الطلاق محال في غير المدخول  
فحققت الاستحالة فوجب الالغاء فان قيل الاستحالة في  
الطلاق المعلق فان المعلق جزء اوله شرط وهو الزمان الموصوف  
ان تقدم على الطلاق وزمان موصوف في علم الله بالتقدم على الطلاق  
موقوف واذا وجد فالطلاق فيه معقول اذ لا مانع للطلاق في ذلك  
الوقت في علم الله تعالى فحسب ان يقع في علم الله تعالى فاذا وقع لم يقع  
الطلاق المجزى بعده واذا لم يقع لم يكن الزمان الموصوف بقبليته الطلاق  
موقوف في علم الله تعالى فلا يقع وهو معنى الدور الجواب ان نقول  
انه لو اخذ الشرط مفردا لم يستعمل ولو اخذ الطلاق مفردا عن الشرط  
استعمل ذلك ايضا لكن اخذ لوجود المجموع استحالة والتعليق  
في الشرط فغيره لا يبطال فان المعلق هو طلاق وتكون  
الغاية من موصوف بقبليته طلاق فيكون المعلق طلاقا موصوفا

بحسب موصوف موصوف - مندرج في موصوف - من موصوف موصوف  
وقد موصوفا بهذا الوصف كان محالا فقد قصد بهذا اللفظ انتفاع  
بمحال على الوجه الذي قصده واوقعه فوجب ان يبطل منه القدر  
المستحيل بالانتفاء وهو لفظ قبل واذا فهمت هذا فيما قيل الدخول  
في التلثة بعد الدخول لانه اذا قال لها ان طلقك فانت طالق  
ثلاثا فاعلق بالطلاق التلثة موصوف بقبليته الرابع وثلاث  
موصوف بقبليته رابع محال بعد الدخول كالواحد الموصوف بقبليته  
الدخول فوجب ان يلغى اصل هذا الكلام او يلغى القدر المستحيل  
ولفظ قبل في قوله ان طلقك فانت طالق قبله ثلثا فاذا طلق  
ثلاثا فقد ووقع الباقي ونتم التلثة ولا فرق بين هذه الصورة وبين  
قرناء قبل الدخول في طلقة ولا فرق بين التعليق قبل الدخول مع لفظ  
قبليته وبين التجيز في قوله انت طالق طلقة قبل طلقة او قبلها طلقة  
ان ذكرنا ندرج من التفهيم والا فاشتمال هذا الكلام على المحال يمكن  
ان يقال ثلثة موصوفة بقبليته الرابع محال وهذا الذي  
كلامه فاما ان يلغى اصل كلامه فاذا جاز الطلاق وقع ولغى  
واما ان يحذف القدر المستحيل وهو قوله قبله في قوله ان طلقك  
فانت طالق ثلثا فاذا كان بعد الدخول وقع التلثة فان قيل  
لا يلغى قوله ثلثا لان الاستحالة ليست متعينة في كلمة قبل  
بل في ذكر القبل ولم يذكر التلثة وقال ان طلقك فانت طالق  
طلقتين لم يستعمل حقيقة قلنا هذا قال قائلون ان جاز  
احدة وقعت بالتجيز واحدة ووقع بالتعليق التلثة ثلثا قبلها  
لا استحالة في تمام التلثة لا في اصل العدة وللقائل الاول  
يقول تجزئة اللفظ الواحد بالغاء بعضها واستعمال بعضها  
فاما ان يلغى لفظ التلثة او يستعمل فاما التجزئة فلا  
لخواتم تجزيت عنه بانه يستعمل لفظ التلثة في القدر  
ولا مكان الا في اثنين فهو كالترك لفظ القبل وقال ان طلقك  
ثلاثا ثلثا تجزيت واحدة وقعت واحدة بالتجيز



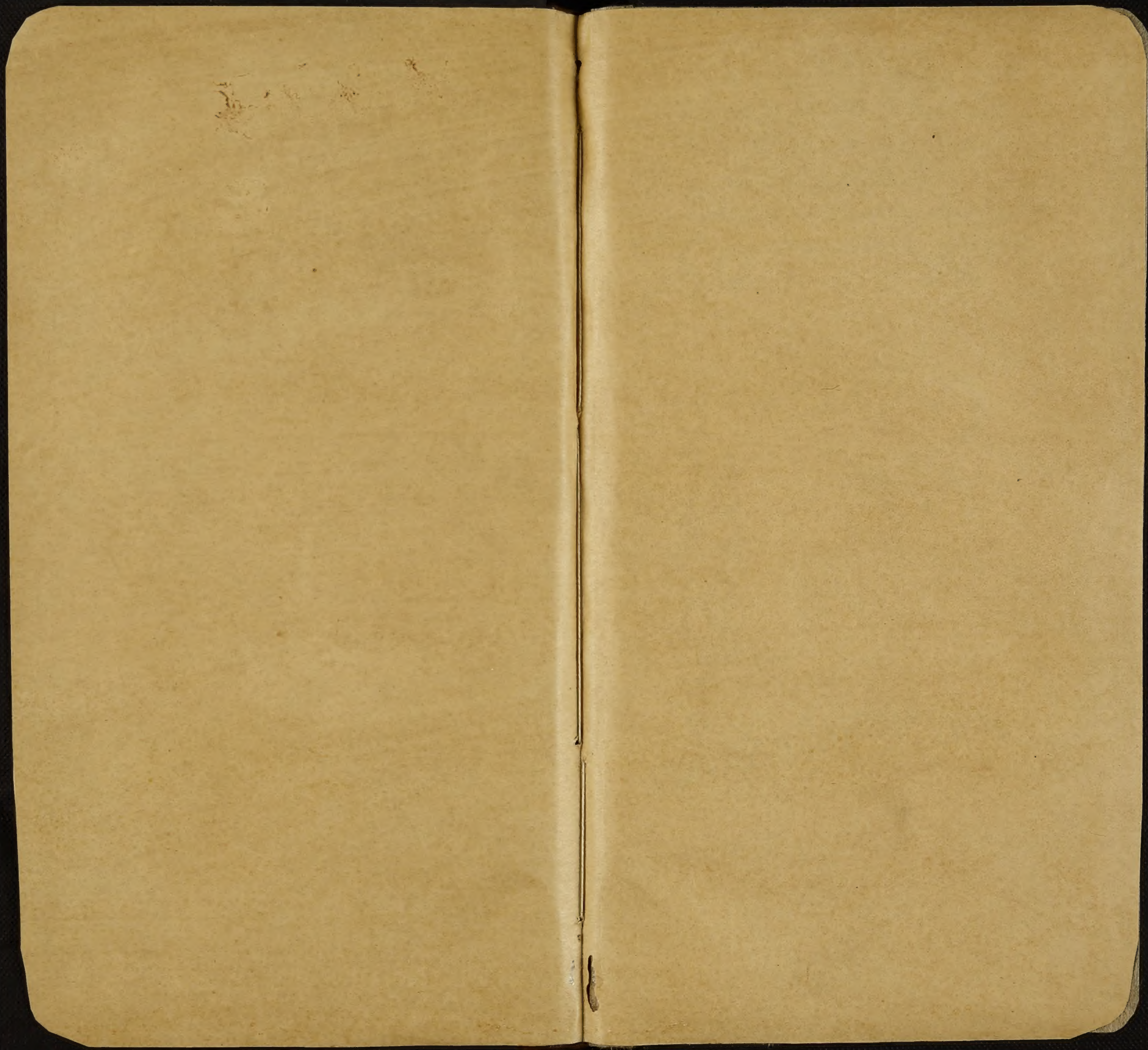
رابع وموحد فانه انما هو صوفى ان يقبله  
 الى الجملة فانه تجاذب احتمالات في تعيين ما يلي  
 انما او القدر المتخيلا واجب وفي ذلك ما يطر  
 ومنه قسم باب الطلاق وهذا القدر كما في بيان  
 والاعتذار عن تغيير الاجتهاد فيه والله اعلم بالصواب  
 وفتح عن نسخة عن سهر الله الامام الميراث في حقه من نسخ وعنه  
 الميراث في العالمين وعلوه على سهر الله الميراث في حقه من نسخ وعنه

كماله مع كماله  
 على احمد

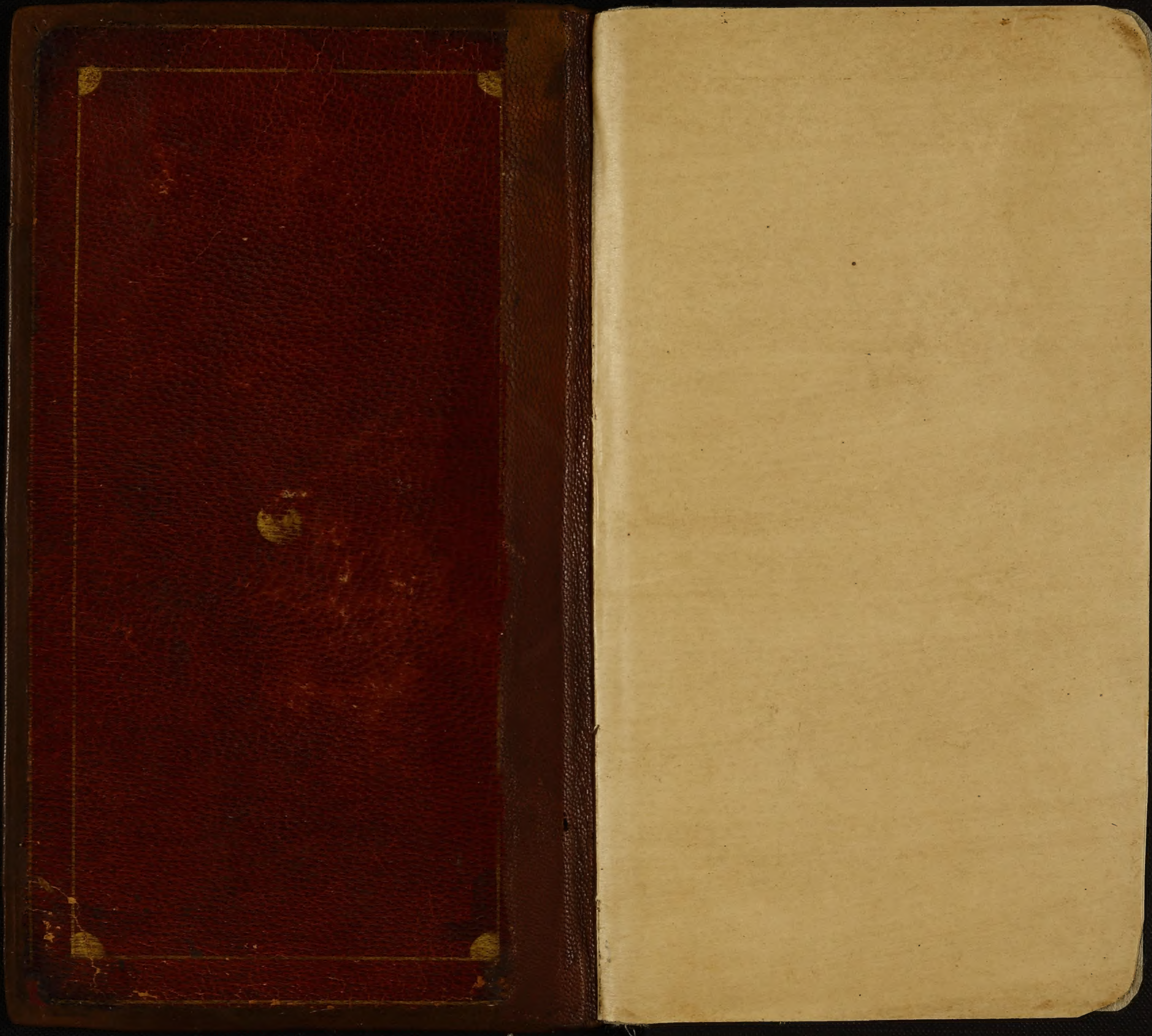
في الدار...  
 في الدار...  
 في الدار...

في الدار...  
 في الدار...















ثم شرف منطاع على الروح الخيالي فينتبع الخيال بصورة موازنة  
 للمعنى المجازية له وهذا النمط من الوجد في البقطة نفتقر الى  
 التناوب كما انه في النوم نفتقر الى التعبير والواقع منه في النوم شبهة  
 الى الخواص النبوية نسبة الواحد الى ستة واربعين والواقع في  
 البقطة نسبته اعظم من ذلك واطن ان نسبته اليه نسبة  
 الواحد الى الثلث فان انكشف لنا من الخواص النبوية تنحصر شعبها  
 في ثلاثة اجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلاثة القطب الثالث  
 في بيان مراتب الارواح البشرية النورانية معروفة تعرف  
 امثلة في اوله اذ به يصير  
 في ثاني الروح الخيالي  
 وحفظه مخزونا  
 عند الحاجة اليه وهذا  
 لا يولد بالشئ ليأخذ  
 به والله الى ان يكبر قليلا  
 لبقا صورته مخفوفة  
 انات دون بعض ولا يوجد  
 النار لشعفه بضيا  
 النظار فنظروا السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فتلق  
 نفسه عليه فتناذى به ككته اذا جازوه وحصل في الظلمة  
 عاود مرة بعد مرة ولو كان له الروح الحافظة المستقيمة  
 لما اذاه الحس اليه من الالم لما عاود بعد ان تضر مرة به



فالكلب اذا ضرب مرة خشبه فاذا راي الخشبة بعد ذلك  
 من بعده يركب الثالث الروح العقل الذي به يدرك المعاني  
 الخارجية عن الجس والخيال وهو الجوهري لا نسي الخاص ولا يوجد  
 للبهائم ولا للصبيان ومدر كانه المعارف الضرورية الكلية كما  
 ذكرناه عند ترجمه نور العقل على نور العيز السراج الروح الفكري  
 وهو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة فوقع بينهما تاليفات  
 وازدواجات ويستخرج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد  
 نتيجتين مثل الف بينهما مرة اخرى واستفاد نتيجة اخرى ولا يزال  
 يتراكم كذلك الى غير ههنا به الخامس الروح القدس النبوي الذي  
 يختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه يتجلى لواحد الغيب واحكام  
 الاخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض بل من  
 المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقل والفكر  
 واليه الاشارة بقوله تعالى كذالك لو جينا اليك روحا من امرنا  
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامار ولكن جعلناه نورا لمن يشاء  
 ولا يبعد ايها العاكف في عالم العقل ان يكون وراء العقل ظهور اخر  
 يظهر فيه مالا يظهر في العقل كما لا يبعد كون العقل طورا  
 وراء التمييز والاحساس فتكشف فيه غراب وعجائب يقصر  
 عنها الاحساس والتمييز ولا يجعل اقصى الكمال وقفا على تفكيرك  
 وان اردت مثالا ما تشاهده من جملة خواص بعض البشر فانظر  
 الى ذوق الشعير كيف يختص به قوم من الناس وهو نوع احساس  
 وادراك وتكره عنه بعضهم حتى لا يتمييز عندهم الا حازا الموزونة  
 من المنزجفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق في طائفة حتى  
 استخرجوا بها الموسيقى والاعاني والاوتار وصفوف الاستنانات

